جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة – كلية الفقه

قسم الشريعة والعلوم الاسلامية

بحث بعنوان

النسخ والمحكم والمتشابه عند الشيخ محمد النهاوندي (قده)

(1291 – 1371 هـ)

اعداد

جواد كاظم شغي الفرطوسي

بالتعاون مع

أ.م.د. لواء حميزة كاظم العياشي

المقدمة

لا ريب ولا شبهة ان هناك جملة من القضايا العلمية الاسلامية قد اختلفت فيها آراء وتعدد منها مواقف وشرق فيها قوم وغرب آخرون ومن الامور التي تعددت فيها الاقوال واختلفت فيها المصاديق بين العلماء فضلاً عن دونهم من اهل البحث والتحقيق وسوف نقف اليوم على ما يراه العلامة المفسر الشيخ محمد النهاوندي (قده) صاحب تفسير نفحات الرحمن في تفسير القرآن في موضوع النسخ والمحكم والمتشابه اللواتي نجد الاختلاف فيها طويل الامد بين العلماء وما لها من آثر في بيان المعنى القرآني والاحكام الشرعية المترتبة عليها وقد جعلته في مطلبين .

المطلب الاول

النسخ

من المواضيع التي اختلف فيها العلماء وخصوصا من جهة المصاديق هو موضوع النسخ حيث كثر الكلام فيه وكذا التصنيف حتى قال السيوطي فيه : ((افرده في التصنيف خلائق لا يٌحصون))[1]

و قال الزركشي في البرهان في معرفة ناسخه ومنسوخة: ((والعلم به عظيم الشأن))[2]

وقد ورد ان الامام علي ابن ابي طالب (ع) قال لقاضٍ : ((اتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال لا، قال: هلكت وأهلكت))[3]

ويأتي النسخ بأربعة معانٍ يذكرها العلماء كما في النص : ((هو الاستكتاب ،كالأستنساخ والانتساخ ، وبمعنى النقل والتحويل ومنه تناسخ المواريث والدهور وبمعنى الإزالة ، ومنه نسخت الشمس الظل ، وقد كثر استعماله في هذا المعنى في ألسنة الصحابة والتابعين فكانوا يطلقون على المخصص والمقيد لفظ الناسخ))[4] وقد ذكر الزركشي و السيوطي مصاديق لمعنى النسخ منها : بمعنى الإزالة في قوله تعالى : (فينسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ)[5] وبمعنى

التبدل في قوله تعالى :(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ)[6] والنقل في قولهم (نسخت الكتاب) والتحول كتحول الميراث من واحد الى واحد[7]

ولا خلاف بين المسلمين في وقوع النسخ سواء كان بين الشرائع السماوية او بالشريعة الإسلامية نفسها وقد صرح القران الكريم بنسخ حكم التوجه في الصلاة للقبلة الاولى والتوجه نحو الكعبة الشريفة[8]

ورغم كثرة التفاصيل والتشعبات والاختلاف في التعريفات والمصاديق قد اتحد العلماء على تقسيم النسخ في القران الكريم الى ثلاثة اقسام[9] :

الاول : نسخ التلاوة دون الحكم.

الثاني : نسخ التلاوة والحكم.

الثالث : نسخ الحكم دون التلاوة.

وقد عرف السيد الخوئي في البيان النسخ اصطلاحا فقال : ((هو رفع امر ثابت في الشريعة الإسلامية بارتفاع امره وزمانه، سواء أكان ذلك الامر المرتفع من الاحكام التكليفية ام الوضعية ، وسواء كان من المناصب الإلهية ام من غيرها من الامور التي ترجع الى الله تعالى بما انه شارع))[10]

و عرّفه الشيخ النهاوندي (قده) يرفع الحكم الثابت اذ قال : ((النسخ : هو رفع الحكم الثابت في الزمان السابق وإزالته ، ولا شبهه في حكم العقل بإمكان

وقوعه في احكام الله ، وليس من البداء المحال على الله ، ولا يلزم منه الجهل الممتنع عليه ، ولا التجهيل القبيح منه))[11]

وهو بذلك ينص على ان المعنى الحقيقي للنسخ يكون في الاحكام لا في غيره من النقل او التحول او التبديل ويكون بمعنى الإزالة[12]

وكذلك يرد الشبهات المثارة حول النسخ كما ناقشها السيد الخوئي وردها مفصلا[13] وقد أدعُي نسخ (138) آية في كتب التفسير وقد جمعها ابو بكر النحاس في كتابه (الناسخ والمنسوخ)[14] وقد ناقش السيد الخوئي منها(36) آية واثبت عدم وجود النسخ فيها و اشار الى وضوح الامر في الباقي و عدم وجود النسخ فيها مع انه اثبت النسخ في آية النجوى فقط مع بيان استفاضة الروايات من الفريقين ان الآية لم يعمل بها غير علي (ع) وكذا سبب نسخ صدقه النجوى او حكمة تشريع صدقة النجوى .

رغم التعصبات والتأويلات التي ذُكرت عن طريق العامة لتبرير عدم عمل الصحابة بالآية أو أثر ومنزلة العامل بها دون غيره او وجوب المناجاة من عدمها او استحبابها وغيرها من لوازم الحكم[15]

بينما نجد السيوطي في الاتقان يعد عشرين آية منسوخة فقط فقال : ((وقد تضمنها في ابيات فقلت :

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد

وادخلوا فيه اياً ليست تنحصرُ

وهاك تحرير آّي لا مزيد لها

عشرين حَررها الحُذاق والكُبر))[16]

الى اخر الابيات .

بينما نجد الشيخ النهاوندي (قده) يعُد احدى عشرة آية منسوخة من طريق الخاصة مستدلاً بروايات اهل البيت (ع) فضلاً عما يسوقه من طريق العامة من آيات مُدعى نسخها وابطل القول بذلك في حقها وهي خمس عشرة آية[17]

فقد نص على أن أربعة منها في سورة البقرة والباقي متفرق فقال : (والحاصل انه بعد ملاحظة القيود المعتبرة في المعنى الحقيقي للنسخ ، وملاحظة المقصود منه من كون الناسخ والمنسوخ كليهما في القران كان عدد الاحكام المنسوخة فيه قليلا منها : اربعه احكام في سورة البقرة :

اولهما : قوله تعالى : ((وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا))[18] عن (التهذيب) و(الخصال) : عن الصادق (ع) وعن العياشي عن الباقر(ع) (انها نزلت في اهل الذمة: اي اهل الكتاب – ثم نسخها قوله تعالى :

((قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ))[2019]

ثانيها : قوله تعالى : (و لَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ)[21] عن القمي والنعماني رحمهم الله وكثير من العامة ، انها منسوخة[22] بقوله تعالى في سورة المائده: ((الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ)) الى قوله ((الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ))[23]

ثالثا : قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ))[24]

روى العياشي و الطبرسي رحمهما الله عن الصادق (ص) : ((كان في بدو الاسلام اذا مات الرجل أنفق على إمرأته من صلب المال حولا ، ثم أخرجت بلا ميراث ، ثم نسختها آية الربع والثمن))[25]

وعنه وعن الباقر (ع) : ((هي منسوخة ، نسختها : ((يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا))[26] ونسختها ايات الميراث))[27]

وقد عقب الشيخ النهاوندي (قده) على ذلك بقوله : (اقول : يعني نسخت المدة بآية التربص والنفقة بآيات الميراث)[28]

رابعها : قوله تعالى : (وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ)[29]

في (الاحتجاج) عن الكاظم عن أبائه ، عن امير المؤمنين (ع) ... في حديث طويل ... الى ان قال الكاظم (ع) : ((ثم قال الله عز وجل : اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظيم ما فيها ، وقد عرضتها على الامم فأبوا ان يقبلوها وقبلتها امتك ، فحق عليّ ان أرفعها عن أمتك وقال (لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا)[30] [31]

ومن الآيات التي عدها الشيخ النهاوندي (قده) منسوخة في باقي السور سبع آيات[32] :

منها: في سورة ال عمران ، قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ))[33]

عن العياشي : عن الصادق (ع) انه سُئل عنها فقال : ((منسوخة)) قيل : ((وما نسخها ؟ قال : قول الله ((فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ))[34]

منها: في سورة النساء قوله تعالى : ((وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا))[35] عن الصادق(ع) انه سُئل عن هذه الآية ، قال :(هي

منسوخة) قيل: كيف كانت ؟ قال : (كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعه شهودا دخلت بيتاً ولم تُحدّثْ ولم تُكلم ولم تُجالس ، وأوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا) قال: (جعل السبيل الجلد والرجم)[36]

منها: قوله تعالى : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)[37]

عن العياشي عن الباقر (ع) : (نسختها آية الفرائض)[38]

منها : في سورة الانفال قوله تعالى : (إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا)[39]

فانه نسخ بقوله تعالى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ)[40]

عن (الكافي) : عن الصادق (ع) في حديث ذكر فيه الآية فقال :

(نسخ الرجلان العشرة)[41]

منها: في سورة الاحزاب : قولة تعالى : ((لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ))[42]

منسوخة بقوله: ((تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ))[4443]

منها: في سورة الممتحنة قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً))[45]

عن الباقر (ع) انه سُئل عن هذه الآية فقال : ((قدم علي ابن ابي طالب (ع) بين يدي نجواه صدقه تم نسخها قوله : ((أأشفقتهم ...))[4746]

منها: في سورة المزمل قوله تعالى : ((إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ))[48]

نسخت هذه الآية : ((فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ))[5049]

اما من جهة اقسام النسخ التي ذكرها الزركشي والسيوطي والخوئي وأخرين فقد نفى وأبطل الشيخ النهاوندي (قده) ان يكون نسخ التلاوة منها حيث قال : ((وهذا من الأغلاط المشهورة بينهم ، والعبارات المنقولة التي قالوا انها من الآيات المنسوخة التلاوة لا تشبه كلمات فصحاء العرب فضلا عن آيات القران المجيد))

والمتأمل المنصف يقطع بانها مما اختلقه المنافقون لتخريب اساس الدين و توهين الكتاب المبين ، ويؤيد ذلك بل يشهد عليه أنه لم يُنقل عن أمير المؤمنين(ع) وابن عباس والمعتمدين من اصحاب الرسول (رضوان الله عليهم) امثال هذه الروايات مع كونهم اعرف بآيات القران من غير هم)[51] وان كان هناك من العامة من أنكر

هذا القسم من النسخ ايضا لان الاخبار فيه أخبار احاد، ولا يجوز القطع على إنزال قران ونسخه بأخبار أحاد لا حجة فيها.[52]

وهو ما محكي عن القاضي ابو بكر في (الانتصار) عن قوم انكار هذا القسم من النسخ.[53]

المطلب الثاني

المحكم والمتشابه

اختلف علماء الاسلام في معنى المحكم والمتشابه اختلافات كثيرة ، وربما تبلغ الأقوال في ذلك عشرين قولا .

والذي جرى عليه عملهم من العصر الاسلامي الاول حتى العصر الحاضر وعليه الاعتماد هو :

1-المحكم هو الآيات التي معناها المقصود واضح لا يشتبه بالمعنى غير المقصود فيجب الايمان بمثل هذه الآيات والعمل بها .

2-المتشابه هو الآيات التي لا تقصد ظاهرها ، ومعناها الحقيقي الذي يعبر عنه بـــ (التأويل) لا يعلمه الا الله تعالى فيجب الايمان بمثل هذه الآيات ولكن لا يُعمل بها.

هذا قولُ مشهور عند اخواننا علماء السنه وهو المشهور ايضاً عند الشيعة الا انهم يعتقدون بان النبي والأئمة (ع) يعلمون تأويل الآيات المتشابهة وأما عامة المؤمنين بما انهم لا طريق لهم الى معرفه تأويلها، فعليهم أن يرجعوا في تأويلها الى الله والرسول والائمه (عليهم الصلاة والسلام)[54]

ولا شك ولا شبهة ان من يتابع موضوع المحكم والمتشابه يجد هذه الكثرة التي أشار اليها العلامة الطباطبائي في التعريفات، بل الاختلاف في المصاديق المقصودة تبعاً للحيثيات المنظورة الى درجة ان هناك اقوال ثلاثة عامة في المسالة كما حكى ابن حبيب النيسابوري ونقله الزركشي والسيوطي[55]

الاول: إعتبار كل القراَن محكمات باعتبار قوله تعالى(كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ)[56]

الثاني: إعتبار كل القراَن متشابهات باعتبار قوله تعالى(كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ)[57]

الثالث: إنقسامه الى محكم ومتشابه للآية (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)[58]

وهو ما يذهب اليه الشيخ النهاوندي (قده) أيضاً وجملة من العلماء وقد أجيب عن الايتين الاوليين بان المراد بأحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ، وبتشابهه كونه يشبه بعضهُ بعضا في الحق والصدق والأعجاز[59]

وقد عرف الشيخ النهاوندي (قده) المحكم والمتشابه فقال : ((والحق ان المراد بالمحكم هو الكلام الواضح الدلالة بحيث لا يكون للعرف، ولو بملاحظه القرائن المكتنفة به تحير في استفادة المراد منه ، ولا يحتاج في تعيين المقصود منه الى الرجوع الى العالم او الى القرائن المنفصلة و الأدلة العقلية والنقلية الخارجية))[60]

كما عرّف المتشابه أيضا بقوله : (والمراد بالمتشابه هو الكلام المجمل او الميهم الذي يشتبه المراد منه على العرف ، بحيث لا يكون له بالوضع او بالقرائن المتصلة حقيقه او حكما ظهور في المراد منه ، بل لابد من الاستفادة منه من الرجوع الى العالم الخبير بمراد المتكلم ، او الاجتهاد في تحصيل القرائن المنفصلة عن الكلام من حكم العقل ، او سائر كلمات المتكلم)[61] وقد جعل الفهم العرفي من اساسيات بيان المراد منه في كلا العنوانين منفردا او مجتمعا مع القرائن و كل ما يحيط باللفظ و في الجملة يطابق ما ذكر في تعريفات العلماء الا وبالجملة فيه شيء من الركيزة الخاصة وفق مبانيه (قده) .

اذ نراه بكل ثقه يعطي المراد من المحكم والمتشابه بناءً على رأيه في ان الخطاب بالمحكم يفهمه الجميع عرفاً والمتشابه يفهمه الراسخون في العلم، فقد أختلف العلماء في المتشابه هل يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تعالى شانه وذلك مبني على إعراب الواو في الآية الكريمة : ((وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ))[62] حيث ينص على إنها للعطف و عدم وجود قرينة في المقام تليق أن تكون صارفة عنه حيث يشير الى ان منشأ غلط اكثر اهل السنه في المقام وبناء أقوالهم عليه هو إعرابها استئنافية ومابعدها مبتدأ وقوله : ((يقولون آمنا به))[63] خبره .

وقد إختار النووي في شرح مسلم العطف، وقال هو الأصح وكذا ابن الحاجب قال إنه الظاهر[64]

وأشار الشيخ النهاوندي (قده) أن النبي(ص) وأوصيائه الأئمة المعصومون(ع) هم عالمون بتأويل المتشابه و هم الراسخون في العلم ، إذ يستنكر القول باختصاص العلم بتأويل المتشابهات بالله سبحانه ، وأنه إستأثر به لذاته ، ولا يعلمه النبي(ص) وأوصياؤه المعصومون (ع) وإستدل بقوله : ((فان فائدة الكلام تفهيم الغير، فلو خلا عن هذه الفائدة ولو بالنسبة الى الواحد كان لغواً والحكيم تعالى منزه عنه ، مع أن النبي (ص) كان يتحدى بكل آية من الكتاب العزيز ولا يمكن ان يتحدى بما لا يعرف المراد منه، و لا يفهم معناه مع أنه الله تعالى استثنى عن جميع الخلق غير العالمين بتأويل المتشابهات الراسخين في العلم ، وقرنهم بذاته المقدسة بتأويلها ، والمراد بالراسخين في العلم النبي(ص) و أوصياؤه من بعده صلوات الله عليهم))[65]

واستدل بعدة روايات لعلم النبي (ص) والأئمة (ص) منها: (عن احدهم) قال : ((فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويلة و اوصياؤه هم من بعده، يعلمونه كله))[66] [67]

كما نص النهاوندي (قده) على مجموعه من فوائد جعل كثير من آيات القران الكريم متشابهات :

منها: اضطرار الناس الى الرجوع الى الراسخين في العلم والائتمار بأوامرهم ، فانهم اذا حضروا في مجالسهم للأستفادة علم القران ، عرفوا شانهم وعلو مقامهم وازدادوا في مولاتهم ومحبتهم واقتدوا بأعمالهم ، واكتسبوا من اخلاقهم .

ومنها : تبين فضل العلماء على سائر الناس واختلاف مراتبهم.

و منها : اضطرار أهل الايمان الى التدبر والتفكر في القران .

ومنها : شده الاهتمام بحفظه ، وزيادة الحب بمضامين.

ومنها : زيادة عظم القران في الانظار

و منها : فتنة الخلق و امتحانهم بها وتبين الصادقين في الأيمان من الكاذبين.

ومنها : ليمتاز أهل الزيغ والنفاق من المتظاهرين بالأيمان بالكتاب ، عن اهل الصدق والاخلاص[68] . ولا ريب من نظر و إطلاع النهاوندي (قده) على ما ذكره الزركشي في البرهان في علوم القران من فوائد لجعل المتشابهة في القران

ومنها : ليحث العلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه

و منها : إظهار فضل العالم على الجاهل

ومنها : أنزاله ابتلاءً وامتحاناً بالوقف فيه والتعبد بالانشغال من جهة التلاوة وقضاء فرضها .

ومنها : اقامه الحجه بها عليهم[69]

و نرى أعمية ما ذكره النهاوندي (قده) وأبناؤه على علم النبي(ص) وأوصياؤه(ع) بالمتشابهات وقيوميتهم و افتراض رجوع الناس اليهم وقد قرر الشيخ النهاوندي (قده) حاصل جعل الآيات محكمات ومتشابهات ببيان عقلي اذ قال : ((والحاصل : ان الحكيم المتعال جعل كتابه التدويني مطابقاً لكتابه التكويني ، و كما أنه جعل غالب آيات الكتاب التكويني من موجودات العالم متشابهات، حيث جعل الطبائع فيها والاسباب والمؤثرات لها ، حتى يبقى للذوات الخبيثة وذوي الأهواء الفاسدة والعقول المغولية الكاسدة مجال للقول بخالقية الطبيعة ألوهية الشمس وسائر الأجرام الفلكية، و إنكار الصانع الحكيم لعدم علمهم بتأويلها ، وقصور نظرهم عن رؤيه ما وراء طبائعها واسبابها ، وزيغ قلوبهم عن إدراك مسبب الاسباب وخالقها مع إتمام الحجة عليهم بأرسال العقل، العالم بتأويل تلك المتشابهات اليهم، وجعله هادياً لهم وتأييده بالأنبياء المرسلة والكتب المنزلة فالذوات الخبيثة بزيغ قلوبهم يؤولون تلك الموجودات المتشابهات التكوينية من قبل انفسهم ، ويتبعون ما تشابه إبتغاء الفتنة واما الذوات الطيبة والنفوس الزكية فببصيرة قلوبهم يرجعون الى العقل السليم الذي هو الامام الراسخ في العلم ويتعلمون منه التأويل، ويتمسكون بالبرهان من عدم امكان كون المخلوق خالقا ، والمتغير واجبا فعند ذلك يقولون :آمنا ، كلٌ من المحكمات الواضحات الدلالات

على خالقها ، والمتشابهات من الموجودات بالأسباب والمؤثرات التي جميعها آيات كتاب التكوين : من عند ربنا))[70]

ويذهب الشيخ النهاوندي (قده) الى ان الحروف المقطعة في اوائل السور هي من ابين مصاديق المتشابه وينص على انها رموز واسرار بين الله تعالى الراسخون في العلم لا يطلع عليها غيرهم[71] .وقد استدل بجمله من الروايات عن أئمة الهدى(ع) من طريق الخاصة واشار الى راي العامة ايضا للدلالة على انها رموز واسرار وكناية وقال : ((يمكن ان يستفاد من مجموع الروايات واختلافها ان كل حرف من الحروف المقطعات رمز عن الاسماء الحسنى التي تضمنت ذلك الحرف فالقاف: اسم القاهرة ، والقادر، القيوم، وغير ذلك ، والصاد : رمز عن المصور والصمد ، والصادق ، وغير ذلك ، والعين : رمز عن العزيز والعالم والعليم وأمثال ذلك))[72] بل قال : ((لا منافاة بين الأخبار لإمكان ان تكون ذات الحروف المقطعة كناية ورموزاً عن أمور ، وتركيبها عن أمور ، وعددها إشارة عن أمور))[73]

ولم يترك الشيخ النهاوندي (قده) مبناه في علم الراسخون بالمتشابه ورأيه بان الحروف المقطعة مصداق للمتشابه فقال : ((ثم إعلم ان ما ذكرناه من الفوائد للحروف المقطعة مختص بالخواص وهو الراسخون في العلم))[74] .

واما لعامه الناس فقد ايد ما قيل من فوائد ليعجبوا منه فسيكون تعجبهم سببا للأستماع و الأستماع سبب لما بعده الى ان ترق القلوب وتلين الأفئدة .

او دلاله على ان القران نزل بالحروف أ ، ب ، ت ويعجزون عن الاتيان بمثله.[75] وقد صرح الشعبي أيضا بأنها من المتشابه نؤمن بظاهرها، و نكل العلم فيها الى الله عز وجل[76] .

بخلاف من قال ان المراد منها معلوم ، وذُكرت له ازيد من عشرين وجهاً منها قريب ومنها بعيد[77].

المراجع

1 السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، 2 / 40

2 الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 1 / 273

3 هداية الامة الى احكام الائمة ، الحر العاملي ، ج 8 ، 389 ، ينظر الزركشي في البرهان 1 / 274 ، السيوطي في الاتقان ، 2 / 40 .

4 الخوئي ، البيان ، 275

5 الحج ، آية 52 – ينظر الزركشي ، 1 / 274 – السيوطي البرهان ، 2 / 40 .

6 النمل ، آية 101

7 ينظر ، الزركشي البرهان ، 1 / 274 – السيوطي الاتقان ، 2 / 40

8 البيان / 283

9 ينظر ، البيان ، 282 – البرهان ، 2 / 277

10 البيان 276

11 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 ، ص 98

12 راجع المعاني المذكورة للنسخ ، ص

13 ينظر ، الخوئي ، البيان ، ص 277

14 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 98

15 ينظر ، الخوئي ، البيان ، 372 – 380

16 ينظر ، السيوطي ، الاتقان ، 2 / 45

17 – ينظر ، النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 104

18 – البقرة ، آية 83

19 التوبة ، آية 29

20 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 99

21 البقرة ، آية 221

22 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 100

23 المائدة ، آية 5

24 البقرة ، آية 240

25 تفسير العياشي ، محمد بن مسعود ، ج 1 / 129 ، مجمع البيان ، الطبرسي ، 2 / 131

26 البقرة ، آية 234

27 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 100

28 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 100

29 البقرة آية ، 284

30 البقرة ، آية 286

31 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 101

32 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 102

33 ال عمران ، آية 102

34 التغابن ، آية 16

[35] النساء ، اية 15

36 تفسير العياشي ، 1 / 377 / 903 ، النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 102

37 النساء ، آية 8

38 العياشي ، 1 / 371 / 871 – النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 103

39 الانفال ، آية 65

40 الانفال ، آية 66

41 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 103

42 الاحزاب ، آية 52

43 الاحزاب ، اية 51

44 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 103

45 المجادلة ، آية 12

46 المجادلة ، آية 13

47 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 104

48 المزمل ، آية 20

49 النساء ، آية 33

50 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 104

51 النهاوندي ، نفحات الرحمن ، 1 / 109

52 ينظر ، الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، 2 / 50

53 ينظر ، الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، 2 / 50

54 العلامة محمد حسين الطباطبائي ، القرآن في الاسلام ، 37

55 هود ، آية 1 – ينظر الاتقان في علوم القرآن – السيوطي ، 2 / 3 نقلاً ابن حبيب النيسابوري ، ينظر البرهان في علوم القرآن ، 293

56 هود ، آية 1

57 الزمر ، آية 23

58 ال عمران ، آية 7

59 ينظر ، الاتقان في علوم القرآن ، 3/2 – البرهان ، في علوم القرآن / 293

60 نفحات الرحمن في تفسير القرآن ، 1 / 79

61 نفحات الرحمن ، 1 / 79

62 ال عمران ، آية 7

63 ال عمران ، آية 7

64 ينظر ، الاتقان في علوم القرآن ، 2 / 5

65 نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 80

66 نفحات الرحمن ، ج 1 ، ص 80

67 الكافي ، 1 / 166 / 2

68 ينظر ، نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 83 – 84

69 ينظر ، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص 296

70 نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 84

71 ينظر ، نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 85

72 نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 88

73 نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 91

74 نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 92

75 ينظر ، نفحات الرحمن ، ج1 ، ص 93

76 ينظر ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، ص 103

77 ينظر ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، 103

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الاتقان في علوم القران- جلال الدين السيوطي- ذوي القربى - سنه 1440 ه / ج الاول، ج الثاني .

2- البرهان في علوم القران بدر الدين الزركشي ت 794 / طبعه في مجلد واحد دار الكتب العلمية سنه 1439ه -2018 م .

3- هداية الأمه الى احكام الائمه - الحر العاملي- مؤسسه الطبع والنشر التابعة للاستانه الرضويه 1414 ه .

4- البيان في تفسير القران- الخوئي -مؤسسه احياء اثار الامام الخوئي، ط سنه 1428ه / 2007م .

5- نفحات الرحمن في تفسير القران - الطبعة الحجرية - ج1/ طبعت ايران افسيت- الشيخ النهاوندي - مكتبة السيد الحكيم ط 1357ه .

6- تفسير العياشي- محمد بن مسعود العياشي- تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي- ط-بلا/ المكتبة العلمية الإسلامية- طهران .

7- القران في الاسلام - محمد حسين الطبائي- مطبعه سرور/ 1425ه - 2004م .

8- الكافي ،الكليني- تحقيق علي اكبر الغفاري ط/ 1362 ه